ان خصصنا الاباضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة
والنصب ويصح ان تكون جملة تصل الى اخره حالا من الا او تصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الا واسبابه مفعول بتصل والضمير في
اهله واسبابه لقابس والله اعلم به اي النبي صلى الله عليه وسلم او بذلك
القابس وقدم للاهتمام به والباء سببية هديت القلوب اتضا له عن طريق
الحق في ظلمة الجهل وهديت مبني للمفعول والقلوب نائبة بعد خوضات
بسكون الواو وجمع خوضة بمعجمتين وهي المرة من الخوض وهو الدخول في الماء
ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل وفعل يذم
والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهي ما يفتتن به المرء ويطلق
على الكفر وهو المراد هنا والاثم وهو الذنب والمراد ما كانت فيه من الضلال
والحيرة والالتباس والجحود والافعال السيئة كلها حتى هداها الله تعالى
بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقابس
فهي نعت له او استئنافية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
فهي معترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو
في النسخ السهلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي
نسخة معتبرة وانهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة
وكلاهما بمعنى اوضح وبين وفاعله كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند
غيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا
لهديت لان هدى يتعدى لمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى
وعلى اثباتها يكون موضحات مفعول ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل
او مفعول من الانضاح وهو الكشف والبيان اي الواضحات في انفسها
او الموضحات لغيرها والتي اوضحها غيرها الان اوضح يستعمل لازما
كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا
المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى
اي الاعلام الموضحات اي التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطرق
للسالكين لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطرق طرق الهدى يعني انه
ابهج معالمها وهي هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله
عليه وسلم ونايرات جمع نايرة اسم فاعل من النور الذي هو الضياء من نار لازما
لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعدي ومعنى نار اضاء
وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى
الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من انار المتعدي
او اللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد الاسلام
المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله
التي لا يلتبس بيانها ما اشكل عليها واخذ منها فهو صلى الله عليه وسلم امينك

اللهم

اللهم اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها واستحفظته
اياها فهو امين اي حافظ لها قائم بالواجب فيها المامون اي الذي يومن
من ان يقع منه تبديل او تغيير او افشا لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه او هو
بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما مدلولا وان كان الاول
ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته
حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله وخازن اي محرز علمك اي معلومك الذي
علمته والاضافة للتشريف المخزون في غيبك حتى انزلته اليه وايتمنته عليه
دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ
بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضيت بوساطته صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل
صيغ للمبالغة اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي شهادته على امته
لشهادتهم على الانبياء عليهم السلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يوم الدين اي الجزا بما
يعلمه الله وهو يوم القيامة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك
الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال
بناء على ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمائه نعمة الله فنقتصر عليه
ورسولك اي الذي ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسولك
اي بالدين الحق الثابت في نفس الامر رحمة حال من لفظ رسولك فهو صلى الله
عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسما وهذا الاعراب ابلغ واولى فنقتصر عليه
اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اي اوسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر
السين وهو اظهر في المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا
وثبت في نسخة من هذا الكتاب في عدنك بسكون الدال اي فيما تقيم فيه من محل
الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة او على الجبال وسندتها وفيها
الكثيب الذي تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقام وجنات
عدن اي اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل للتشريف لمضاف والامتنان
والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بالفسحة
طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة وصل
اي كافئه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون
بكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية وقد قيل بذلك
والمكافاة عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من حمله ما حمل واضطلاعه به وما
تبع ذلك مضاعفات الخير اي مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اي
التي خيرها مضاعفا وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الخير
المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي ولكل حسنة
عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)